

## محمد الغسيري ونشاطه الاصلاحى والسياسى

### Muhammad Al-Ghasiri and his reform and political activities

قريري سليمان<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة باتنة 1 -الحاج لخضر (الجزائر)، E-mail: grairi.batna@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/05/31

تاريخ الإرسال: 2022/03/02

#### ملخص:

تفتخر الجزائر بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة، بكونها أرض ولادة، للمصلحين و الثائرين على الظلم، فقد أنجبت هذه الأرض الطاهرة كثيرا من العلماء و الشخصيات الإصلاحية التي لم يثنها الوجود الاستعماري الفرنسي الغاصب عن النبوغ ، هذا الاستعمار الذي عمل على تجهيل و تفكير الشعب الجزائري، إلا أن الأزمة تلد الهمة ، فقد ظهر في ظل هذه البيئة رجال عملوا على شحذ همم أهلهم، وواجهوا الاستعمار بوسائل التعليم و الصحافة و النشاطات الكشفية ، ولم يكن ولاء هذه الشخصيات لمنطقهم و مسقط رأسهم فحسب، بل كانت كل ربوع الجزائر بيتهم و محل اهتمامهم، ومن بين هذه الشخصيات نذكر الشيخ محمد الغسيري أصيل الأوراس الذي جاب الجزائر من الأوراس إلى بسكرة، و باتنة، فقسطنطينة نحو سكيكدة و التي استقر بها فترة من الزمن، فوجد فيها البيئة المواتمة، و سنعرف بهذا الرجل و بنشاطه الإصلاحى والسياسى .

كلمات مفتاحية: محمد الغسيري؛ رواد الاصلاح؛ غسيرة؛ جمعية العلماء؛

#### **Abstract**

Algeria in general, and Aures in particular, is proud of being the birthplace of reformers and rebels against oppression. This land gave birth to many scholars and reformist figures who were not discouraged by the usurping French colonial presence. This colonialism that ignorant and impoverishment of the Algerian people,

However, the crisis begets vigor, In the light of this environment, men appeared who worked to sharpen the determination of their families, and confronted colonialism by means of education, the press, and scouting activities. And the loyalty of these personalities was not only to their region and their birthplace, but all parts of Algeria were their home and the focus of their attention. Among these personalities, we mention Sheikh Muhammad al-Ghasiri, the origin of Aures, who toured Algeria from Aures to Biskra, Batna and Constantine towards Skikda, where he settled for a period of time. He found the appropriate environment in it, and we will know this man and his reform and political activity.

**Keywords:** Mohammed Al-Ghasiri; reform pioneers; arrogant Scholars Association;

## 1- مقدمة

تعتبر دراسات الحركة الاصلاحية بالجزائر إحدى المواضيع التي اهتم الباحثون وبأقطابها خلال السنوات الأخيرة ، غير أن منطقة الأوراس يبدو أنها لم تأخذ حقها من الدراسة ، رغم وجود عدد معتبر من المصلحين من أمثال الشيخ الهاشمي دردور و الأمير صالحى و الشيخ تمقلين السرحاني وغيرهم ، ورأيت من المفيد أن أتناول شخصية محمد الغسيري ونشاطه الإصلاحي والسياسي ، وهذه الدراسة تُعنى بسيرة علم من أعلام الأوراس الذي تجاوز بيئته المحلية ليجوب ربوع الجزائر ، ثم العالم العربي ، وفي سيرته عبر ، وتجارب . وجاء إختيارنا لهذه الموضوع لأجل إبراز تحدي الإنسان الأوراسي للبيئة الصعبة ولظروف الفترة الاستعمارية القاهرة التي كانت حجر عثرة أمام الشباب لأخذ قسط من التعليم ومعرفة سر هذه الإرادة التي صاحبت الشيخ الغسيري الذي تحدى واقعه وهو نموذج يُحتذى به من الشباب الأوراسي اليوم ، ومن هنا كان لابد أن نبحث في سيرة محمد يكن الغسيري الإصلاحي والسياسة والبحث في خباياها لمعرفة المحرك الذي جعله علم من أعلام الحركة الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ، بل جعله أيضا قطبا سياسيا في جبهة التحرير أثناء الثورة التحريرية المباركة ودبلوماسيا محنكا خدم القضية الوطنية وترك بصماته بسوريا والمشرق العربي وبالجزائر .

## 2- نشأته وتعلمه:

ولد الشيخ الغسيري (ياكن) في دشرة أولاد منصور ، دوار غسيرة<sup>1</sup>، تعلم القرآن بقريته ولم يتممه بسبب مرض أصابه بعينه ، فانتقل إلى بسكرة في سنة 1929 للعلاج ، حيث عالجه الطبيب السيد لخضر الملكي حتى تعافى ، وبعد ذلك التحق بجامعة سيدي الجردى ليختم القرآن و التحق بمدرسة عربية حرة المعروفة بإسم : ( مدرسة الإخاء ) فتعلم على يد الشيخ خير الدين الفرقاري لمدة سنتين (فضلاء ، 2000 ، صفحة 279) ، ثم التحق بقسنطينة عام 1933 ودرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فأظهر نبوغا وتفوقا الأمر الذي جعل ابن باديس يستخلفه لإلقاء الدروس بالمسجد (علي ، 2008 ، صفحة 330).

## 3- نشاطه الإصلاحي:

اعتمد محمد الغسيري في نشاطه الإصلاحي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والتي كانت تهدف إلى تربية النشء تربية إسلامية صحيحة ، فربطه بماضيه الذي حاول الاستعمار مسخه وتشويهه ، وكان أنسب وسيلة لتحقيق ذلك هو الدعوة من خلال الدروس المسجدية ، وعن طريق التعليم الحربي عن مدارس الإدارة الاستعمارية ، وبواسطة الصحافة والنشاط الكشفي . لقد عُين محمد الغسيري من طرف جمعية العلماء المسلمين معلما بمدرسة باتنة سنة 1937 ، وكان يدرس البنين والبنات مواد متنوعة كالنحو والصرف وفقه العبادات والسيرة النبوية وسيرة الخلفاء ، غير أنه ما لبث أن غادر باتنة وعاد إلى قسنطينة وعُين معلما في مدرسة التربية

والتعليم من طرف جمعية العلماء، وفي سنة 1946 أصبح مفتشا لمدارسها، وكان يقوم على الإشراف الفني و على مساعدة المعلمين على تكوين أنفسهم والارتقاء بمستوى التعليم الحر في المناهج وطرق الإدارة التربوية. وفي 13 سبتمبر 1948 قرر المجلس الإداري لجمعية العلماء تكوين لجنة خاصة بالتعليم تدرس وتتابع كل مسائل التعليم من برامج و لوائح مُنظمة و مراقبة سير المدارس، وتتلق الشكاوي و تُعين المعلمين. وكانت هذه اللجنة تحت إشراف عضوين من إدارة الجمعية وهما : العباس بن الشيخ الحسين و عبد القادر الياجوري إلى جانب إحدى عشر عضوا من قدماء المعلمين مثل الغسيري و إسماعيل العربي و أبو بكر لغواطي و رضا حوحو أحمد حماني وأحمد بن ذياب والجيلالي لصنامي ومحمد بابا أحمد (تركي، 1981، صفحة 287). كما برع محمد الغسيري في التسيير والإدارة، فحينما كان مفتشا أوكلت له الجمعية إدارة بعض المدارس مثل مدرسة البليدة لمدة شهرين ومدرسة شلغوم العيد (شاطودان) لمدة ستة أشهر وفي الموسم الدراسي 1949-1950 عين مديرا لمدرسة باردو بقسنطينة لمدة سنة وفي الموسم الدراسي الموالي 1950-1951 وبتاريخ الثاني أكتوبر عين بإجماع أعضاء لجنة التعليم و بإلحاح من رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي مديرا لمدرسة الإرشاد بسكيكدة ، فنقل إليها عائلته في أواخر أكتوبر وقضى بها أربع سنوات ونصف (عبيد، د.ت، صفحة 278).

كانت حافلة في حياته التربوية والصحافية، لقد أدار محمد الغسيري مدرسة الإرشاد بأسلوب تربوي ممنهج وكان بالمدرسة خمسة معلمين ويُعلم بها تلاميذ الطورين الابتدائي والتكميلي (تركي، 1981، صفحة 389) وكان بها حوالي 200 طالبا و قد بقي الغسيري مديرا لمدرسة الإرشاد أربع سنوات ونصف السنة وحسب التقارير الفرنسية فإن المجلس الإداري للتربية بمدينة سكيكدة في سنة 1957 كان مشكلا من الأعضاء الآتية أسماؤهم : بلقاسم عبادة رئيسا، بكري محمد نائبا، عواد ابراهيم كاتبا عاما وبالمونور الصالح مديرا لمدرسة الإرشاد و هذا بعد رحيل الشيخ الغسيري منها(C.A.N.O.M, s.d)

كانت الفترة 1950-1956 التي قضاها الغسيري بسكيكدة، ذروة نشاطه بالجزائر، في إلى جانب مهمته الإدارية التربوية وكان لمدرسة الإرشاد دورا كبيرا في تخرج عدد من المعلمين والمعلمات، وكانت لجنة التنسيق والإشراف تابعة لها وللجمعية إذ تشرف على الجانب العلمي والفني للتعليم وهي مشكل من: محمد الحسن فضلاء، محمد الصالح رمضان، أحمد بوشمال، أبو بكر الأغواطي، الصادق حماني، السنوسي دلاي، عبد الرحمان بن شيبان، أحمد حماني ومحمد الغسيري. (فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم الحر في الجزائر، 1999، صفحة 127)

#### نشاطه الصحفي والكشفي:

تميز الغسيري بنشاطه الصحفي ، فقد كتب الغسيري في عدد من المجلات ، مثل مجلة الحياة الكشفية، البصائر ( البصائر تعد الصحيفة الرابعة التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين ،وهى من أكبر الصحف العربية فى الجزائر ،صدرت سلسلتها الأولى ما بين 1935-1939 وسلسلتها الثانية ما بين 1956-1974 (ناصر، 1980، صفحة 190) مستعملا الأسلوب الرمزي فى كتاباته، وكتب أيضا فى: الشهاب، المنار، وتميز أسلوبه بالفصاحة و الثراء والتنوع وسرد الشواهد التاريخية، وكان يعتمد على أسلوب الإقناع والاستشهاد، من خلال توظيف المظاهر الطبيعية للتأثير فى القارئ، فكتب فى أدب الرحلات سجل فيها وقائع رحلته إلى مصر والحجاز والشام بلغت العشرين فى جريدة البصائر، وكتب فى المراثيات، والاستشراف والمستقبلات، وله مقال فى مجلة "حضارة السلام" الدمشقية، العددان الخامس والسادس لشهرى نوفمبر وديسمبر 1960 كان عنوانه ( الجزائر: ماضىها وحاضرها البطولى الثورى). كما كتب مقال: "نهضة الأمم" فى مجلة المنار نقتبس بعضا منها للاستدلال على قوة أسلوبه الذى يعتمد على الاستشهاد بنواميس الطبيعة لتحريك المشاعر وشحن الهمم، ولعل قدرته على استشراقه للمستقبل يجعل المرء يقف مشدوها. فقد تنبأ بالثورة قبل قيامها وقدر حجم الطغاة واقتنع بحتمية النصر، ولا غرو أنها فراسة المؤمن: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله".

فقد كتب هذا المقال بتاريخ 10 جويلية 1953، قبيل اندلاع الثورة التحريرية، جاء فيه: "... ففى هذه المرحلة وهى مرحلة تيقظ الضعفاء وانتشار روح رغبة المطالبة بالحقوق الطبيعية والمكانة اللاتقة للحياة تُلطم أفئدة الطغاة المالكين و الأسياد المستبدين فتتضعض حالتهم فتصبح أشبه شئ بحالة الخائن الذى طلع عليه النهار و هو فى محل الخيانة... و تكون هذه المرحلة مريرة فى أعراضها إلا أنها تلد انقلابا فى قوة المتصارعين و فيها ينصهر الضعفاء ويذهب ما عليهم من زغل آونة السبات الذى كانوا فيه، فينفتل فيهم ساعد الرجولة ويمتن فيهم ساق البطولة و يتمرنون على فنون المصارعة ويسبحون فى لجة التجربة التى يتخذونها وسائل للهدف المنشود... وتحتم الطبيعة على القوى الهبوط، فيلتقى الفريقان فى الوسطى التى لابد أن تضرم فيها نار الكفاح وتقع المصيبة فى الأموال و الأنفس و يقضى الله أمرا كان مفعولا يعز من يشاء و يذل من يشاء ويصبح القوى لا يزن جناح بعوضة فى سوق الحياة و يقال للمكافحين كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يحق الحق و يبطل الباطل ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا [فى] و إليك المصير " (المنصوري، 1953) كما لم يُثنه عمله الإدارى والتربوي من التأليف، فقد ألف: "خلاصة الدروس الفقهية"، وكتاب: "صورة من حياة ونضال الزعيم الإسلامى والمصلح الدينى الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس "وقد قدمه وعلق عليه مسعود بن موسى فلوسى.

كان محمد الغسيري شغوفًا بالنشاط الكشفي مؤمنا بدوره فى تربية النشء، فقد مثل فى مؤتمر الكشف الإسلامية بتلمسان سنة 1944 مدينة قسنطينة باسم فوج الصخرة القسنطيني كما أسس الفوج الكشفي الرجاء فى بسكرة و كان يعلم أفراد الأفواج الكشفية الأناشيد الوطنية و الكشفية (أبو عمران، د،ت)، (صفحة 177)، ففى أواخر شهر جويلية 1950 قام بمهمة أوكلتها

له جمعية العلماء، فسافر إلى مراكش و نزل ضيفا على حزب الاستقلال بالدار البيضاء وفي سنة 1951 قام برحلة إلى باريس عن طريق البحر موفدا من قبل الكشافة الإسلامية الجزائرية مع السيد يوسف قصب علي و حضرا بالنمسا المؤتمر الدولي للكشاف، لقد كان الغسيري مولعا بالكشافة فكان مرشدا لفوج الإقبال بقسنطينة، وقاد أحد التنظيمين الكشفيين بعد محمد بوراس، وله عدة نصوص لفائدة الكشافة الإسلامية منها: التقرير الديني والأخلاقي في سنة 1943، ولائحة المرشدين للقيادة العليا للكشافة الإسلامية بمخيم تلمسان (عبيد، د.ت، صفحة 279). وفي سنة 1953 توجه إلى جمهورية مصر العربية رئيسا لفريق الكشافة الإسلامية رفقة الطاهر التيجيني والتقى بالزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي و واصل طريقه للحجاز حيث أدى مناسك الحج رفقة الشيخين محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني (المنصوري، 1953، صفحة 17). ويحدد الأستاذ محمد الحسن فضلاء الرحلة بشهر يوليو 1954 استجابة لدعوى من الكشافة المصرية لحضور احتفالات التحرير، وهكذا تم ارسال ثمانية وعشرون كشافا عبر الحافلة وترأس الوفد الطاهر التيجاني، محمد الغسيري، والشريف حاج سعيد وقد استقبلوا وهم في الطريق نحو القاهرة من كشافة طرابلس ومن الإذاعة الليبية وشاركوا باستعراض في شارع عمر المختار منشدين نشيد شعب الجزائر مسلم وواصلوا المسير إلى القاهرة وأقاموا بها 10 أيام (فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، 2000، الصفحات 281، 282).

كان الأستاذ الغسيري شغوبا بالترحال، فارتحل إلى العديد من العواصم والحواضر الشرقية، ووقف على النهضة العلمية والأدبية ووثبها التحررية خاصة مصر، التي كانت تزدهر بثورتها على النظام الملكي الرجعي وانتصارها عليه (المنصوري ع، 2000)، وربما ساهم ذلك في أن يكون الشيخ الغسيري ميالا للنشاط السياسي رغم أنه كان ينتهي إلى المدرسة الإصلاحية، نشاطه السياسي:

تميز الشيخ الغسيري بناهية الفكر وحاسة النقد وكان ناقما على أوضاع البلاد العربية فقد كتب في البصائر العدد 273 في الرحلة قائلا: "فها نحن نطير ولكن لا نحن صنع الطيران، وها نحن نسير ولكن لا نحن صنع السيارة، ولا الدراجة، وها نحن نريد أن نحكي فلسطين ولكن بسلاح لا نصنعه، ونهاجم من يهاجمنا برا وبحرا، ولكن بدون بحرية حربية ولا سلاح قوي فعال، ونريد أن نتحد ولكن مصالح الغير في بلادنا لاتدعنا نتحد، أو نتوحد فإلى الله المشتكى والمرجع، ومنه نسأل البعث والحياة سريعا وعلى نحو جديد (مساعيد، 2014، صفحة 133)، هذا الخطاب ما كان ليروق للدوائر الفرنسية فكان لابد وأن تترصد بالغسيري، لأنها على دراية بخطورة ما يقوم به من عمل تنويري، فلم تتوان من استغلال مجازر 1945/5/8 و التي أفتقرت في حق الجزائريين، فبتاريخ 16 ماي 1945 ألقت السلطات الفرنسية القبض على الشيخ الغسيري وأدخلته السجن المدني بقسنطينة لمدة ثلاثة أشهر ونصف. ثم حُولته إلى سجن الحراش وقد مكث به ثلاثة أشهر، ثم

نُقل إلى معتقل المشربة ومكث به ثلاثة أشهر ونصف، وبتاريخ 27/05/1946 خرج منه، عائداً إلى قسنطينة (عبيد، د.ت، صفحة 278)، والظاهر أن سبب ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية في حقه، يعود إلى نشاطه السياسى فى حركة أحباب البيان والحرية بقسنطينة التى تأسست يوم 4 ماي 1945 وكان الغسيري نائب الكاتب العام للشعبة - الشريف حاج سعد- وكان الغسيري من الشخصيات التى تتميز بالإقناع وبالعلاقات الطيبة مع كل الأطياف، وبذلك سعى للشمول الفرءاء، حيث كلف باستعادة عبد الله مغريش وبلال حسين عن حزب الشعب لحضور جلسة أحباب البيان المنعقدة يوم الخميس 14 ماي 1944 بدار الشهاب، (بن الصغير، 2009، الصفءاء 119-120)،

وبعد اطلاق سراحه وعودته إلى قسنطينة، واصل نشاطه التربوى والكشفى فى إطار عمل الجمعية الإصلاءى، وحينما كان بمصر فى صائفة 1954 يذكر الغسيري أنهم زاروا الأمير عبد الكريم الخطابى بمنزله وكان معنا عباس فرءاء وأحمد بومنجل، والطاهر التيجانى، ومحمد الهادى جمام وأذاع لنا سر واستحلفنا بكتمانه وقال لنا: "إن عليكم أن تعلنوا الثورة المسلحة بعد عودتكم إلى الجزائر، ولقد أضفى مستحيلاً أن تمنح لكم فرنسا حق بدون إعلان الجهاد، والشروع فيه فوراً، وإن لم تفعلوا لا قدر الله فإن هناك من يعلنه" وبعد عودتنا بأشهر أعلنت الثورة المباركة (فضلاء)، من أعلام الإصلاء فى الجزائر، 2000، الصفءاء 282-283) ومع اندلاعها و ضعته الإدارة الاستعمارية نصب أعيانها، لقد كان الغسيري فى قسنطينة سنة 1956 وإثر حادثة اغتيال "سامار سيلي" محافظ شرطة قسنطينة. بدأت الإدارة الاستعمارية فى اعتقال الوطنيين الجزائريين، فتم اعتقال بعض رفقاءه مثل رضا حوحو، الحاج اسماعيل بوعلاق، علي بودور، وعلي نزار، وعبد المالك بوزو وعلاوة بوصوف، وكان الغسيري ضمن قائمة الذين سيُعتقلون وأبلغه المحامى عبد المجيد بن باحمد بذلك، وللانتقام لوالده حمل ابن سامار سيلي رشاشاً بمعية جمع من القتلة هائجين فالشوارع قرب الكدية يطلقون الرصاص على كل من يجدونه أمامهم (فضلاء، من أعلام الإصلاء فى الجزائر، 2000، صفحة 284) ففر متخفياً من قسنطينة إلى الجزائر ثم غادر نحو فرنسا باسم مستعار بتاريخ 09/04/1956، والتقى فى باريس برئيس شعبة جبهة التحرير السيد أحمد طالب الأبراهيمى وتم إءراجه إلى سويسرا ونزل فى السفارة المصرية فى سويسرا واستلم تأشيرة الدءول إلى مصر، وهناك عينته جبهة التحرير الوطنى ممثلاً لها فى سوريا رفقة عبد الحميد مهربى إلى غاية الاستقلال (عبيد، د.ت، صفحة 279) وفى سوريا لعب الغسيري دوراً مشهوداً فى دعم القضية الجزائرية فقد شارك فى معرض دمشق الدولى سنة 1957 وحسب الشيخ أحمد توفيق المدينى أنه لما زار دمشق وجد عبد الحميد مهربى الذى تحصل على مكانة مرموقة تفتح فى وجهه كل الأبواب وتذلل أمامه كل الصعاب يعينه فى أعماله إعانة فعالة الشيخ الغسيري.

وتمكن الغسيري من المساهمة في كسب المساعدات المادية والبشرية والعسكرية السورية اتجاه الثورة الجزائرية حيث دعمهم رئيس الحكومة السورية شكري القوتلي الذي عبر لهم عن استعداد سوريا لتقديم مساعدات للثورة (دبش،، 2009، الصفحات 80-84)، وقد خاطب الوفد الجزائري قائلا: "إن سوريا مشتركة معكم في القتال إن أردتم سلاحا أمددناكم به، وإن أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله و إن أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغى إلي جانبكم" (المدني، 2009، صفحة 300)،

وكان في هذا الوفد إلى جانب الغسيري الإمام إبراهيمي، فرحات عباس، عمر أوعمران، أحمد توفيق المدني، أحمد فرانسيس، عمر دردور، عبد الحميد مهري، عبد الرحمان كيوان، كما سلم الرئيس شكري القوتلي معونة مالية لوفد أعضاء المكتب التنفيذي لأسبوع الجزائر بدمشق تمثلت بثلاث صكوك بالعملة السورية والأمريكية تم تحويلها إلى رصيد الجبهة بدمشق (بعزيز، 2018، صفحة 197) .

ويذكر أحمد توفيق المدني بأنه حل بدمشق يوم 16 يوليو 1957 وهناك اجتمع بالشيخ البشير إبراهيمي والأستاذ عبد الحميد مهري والشيخ محمد الغسيري، حيث تداولوا في أمر الحج وفي كيفية القيام الواجب المفروض ديناً والواجب المفروض جهاداً وكفاحاً وقرروا أن يحرقوا رسالة مختصرة مركزة عن الجزائر، وعن جهادها، وعن غاياتها، وعن واجب المسلمين نحوها وأن يتولى مكتب دمشق طبعاها وقد تولى مكتب دمشق 25 ألف نسخة وتم توزيعها على كل الهيئات والوفود الإسلامية المختلفة، وأحدثت تأثيراً كبيراً (المدني، مذكرات أحمد توفيق المدني، 2013، صفحة 400 )

وحسب الشيخ أحمد توفيق المدني فإن الغسيري كان ضمن الوفد الذي ذهب إلى المملكة العربية السعودية بمعية العباس بن الشيخ الحسين لتفاوض مع السلطات السعودية من أجل دفع المال رأساً للجنة التنسيق والتنفيذ دون دفعها للوسطاء – كان تدفع في الخزينة المصرية- وقد تمكن من حمل 1000 دولار من السعودية وكان قد تسلمها بصفة شخصية وسلمها للجنة التنسيق والتنفيذ (المدني 2013، صفحة 388)

كان الشيخ الغسيري إلى جانب عبد الحميد مهري يعينان بالبعثات الطلابية التي كانت ترسل من الجمعية وقد تمكن الغسيري من لم شمل الطلبة ومحاولة توحيد فكرهم ومساعدتهم للتصدي للمشاكل والصعوبات وكان يتلقى بهم جماعة و أفرادا و كان همه أن يظلوا مرتبطين بوطنهم (تابليت، 2013، صفحة 344)، وكان بسوريا عشية تأسيس الحكومة المؤقتة 66 طالبا بين الثانوية والجامعة ثم تم الاتفاق مع الحكومة السورية لإيصال العدد إلى 107 طالبا ، وكان الطالب الجزائري يتقاضى منحة تتراوح ما بين 140 ليرة و 75 ليرة وهو غير كافية لذلك قررت الحكومة الجزائرية أن تدفع الفرق أسوة بطلبة القاهرة (المدني ، 2013، صفحة 609 ) وكان له دور في

البرنامج الاذاعى " صوت الجزائر من دمشق " وقد عبر بنفسه على أهمية هذا البرنامج فى كلمة الافتتاح بالإذاعة السورية (بشيشي، 1994، صفحة 71)، وفى 6 ماي 1961 قام مع ممثلى الحكومة المؤقتة بالمشرق بزيارة بكن للحصول على الدعم المالى للثورة لتوفير السلاح للحدود وكان معه محمد روابحية و عبد الرحمان بن العقون، عباس بن الشيخ الحسين (Meynier, s.d, p. 550) وبعد استعادة الجزائر سيادتها، تم تعيينه سنة 1963 سفيرا للجزائر فى المملكة العربية السعودية إلى غاية 1970، ثم عين سفيرا للجزائر فى الكويت، وقد وفاه الأجل بتاريخ 24 جويلية 1974 (المنصوري ا، 1953، صفحة 19)

#### خاتمة

ومن خلال ما تقدم تتجلى لنا أهمية شخصية الغسيري ، فهو تحدى بيئته الأوراسية فى بلدته غسيرة الفقيرة من حيث الموارد، وتحدى سياسة الاستعمار التى حاولت أن تجعل الطفل الجزائري خارج هامش الحضارة بتجهيله، وواجه قدره أيضا فلم يستسلم حين عانى من المرض فى بصره، فلم يئنه ذلك عن طلب العلم والسفر لأجله. لقد تمكن الشيخ الغسيري من الجمع بين رسالة التربية و التعليم و العمل الكشفى، و ناضل لصالح القضية الجزائرية سواء قبل اندلاع الثورة أو خلالها ، فالمثقف الأصل هو من يحمل هموم أمته و يسعى إلى تطوير وطنه فى السلم كما فى الحرب، لقد امتحن الشيخ الغسيري التعليم و حرص على تلقين الأجيال هوية الأمة و غرس الوطنية فى أفئدة أبنائه، لقد غرس فى أوساط شباب الجزائري القيم الإسلامية والتربوية من خلال التعليم و غرس فيهم كذلك القيم الوطنية من خلال نشاطه الكشفى أثناء مرافقته للكشفيين إلى المغرب والمشرق، وتحدى الاستعمار وقت الحسم إبان الثورة فكانت القوات الفرنسية تضع له شراكا لإلقاء القبض عليه بقسنطينة، لكنه تمكن من الفرار وتمكن من السفر إلى أوروبا والالتحاق بوفد جبهة التحرير بالشام وقدم للثورة والطلبة خدمات جليلة سجلها له التاريخ.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### اولا: المراجع باللغة العربية

- أبو عمران، ا. م.)) د.ت. ((الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955). (الجزائر. الجعافرة، ع. ا. (2013). *التربية والتعليم بين الماضى والحاضر*. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربى للنشر والتوزيع.
- المدني، أ. ت. (2009). *حياة كفاح* (Vol. 2). د. البصائر (Éd.). الجزائر.
- المدني، أ. ت. (2013). *مذكرات أحمد توفيق المدني* (Vol. الجزء الثالث). (الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
- المنصوري، ا. م. (10 7 1953). *نهضة الأمم جريدة المنار*. (45)



- المنصوري، ع. ا. (2000, 1). الغسيري، 1974-1942 جوانب من سيرته الذاتية وجهوده الإصلاحية من خلال جريدة البصائر. *مجلة الدراسات التاريخية*. 8(1)،
- بشيشي، ا. (1994). دور الإعلام في معركة التحرير. *مجلة الثقافة*. (104)
- بعزيز، ع. ا. (2018). جوان. (الشيخ محمد المنصوري الغسيري، المربي، المعلم والمرشد المناضل (1912-1974). *مجلة قضايا تاريخية*. 9, p. 197,
- بن الصغير، ا. ب. (2009). الحركة الاصلاحية في الأوراس، محمد الغسيري أنموذجا (1930-1974) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.
- تابليت، ع. (2013). *غسيرة و دورها في الثورة التحريرية الكبرى*. (1954-1962) عنابة: مطبعة المعارف.
- تركي، ر. (1981). *التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956 دراسة تربوية للشخصية الجزائرية*. (2, Éd.). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- دبش، ا. (2009). *السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)*. (الجزائر: دار هومة، الجزائر).
- ذياب البدانية. (2012). *التوثيق العلمي دليل النشر العلمي*. عمان الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عبيد، ا. م. د.ت. (الشيخ الغسيري حياته وأعماله، أعمال ملتقى تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954. باتنة الجزائر: جمعية أول نوفمبر في الأوراس، دار الشهاب.
- علي، ت. (2008). *دوار غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962*. (Vol. 1). عنابة: مطبعة المعارف.
- فضلاء، م. ا. (1999). *المسيرة الرائدة للتعليم الحرفي الجزائري*. (Vol. 1). الجزائر: دار الأمانة.
- فضلاء، م. ا. (2000). *من أعلام الإصلاح في الجزائر*. (Vol. 1). الجزائر: دار هومة.
- مساعيد، س. (2014, 12). مضامين الهوية وتجليات الأنا والآخر في خطاب الرحلة الجزائرية المعاصرة، دراسة تطبيقية على رحلات أحمد منور إلى أوربا. *مجلة الأثر*. 21،
- ناصر، م. (1980). *الصحف العربية الجزائرية*. الجزائر: ش.و.ن.ت.

#### ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

- Association, A. P. (2011). *APA Style*. Récupéré sur <http://www.apastyle.org>.
- C.A.N.O.M. (s.d). *Archieve*. France.
- Lord, I. (2011). *Gestionnaires inspirants : les 10 règles de communication des leaders*. Montréal, Québec: Éditions Logiques.
- Merkling, J. e. (2010). *Psychologie, sociologie, anthropologie*. Récupéré sur [books.google.fr/books?id=j1ilcF5JwcC&printsec=frontcover&dq=2010+sociologie&hl=fr&ei=L5dKTomqH4](https://books.google.fr/books?id=j1ilcF5JwcC&printsec=frontcover&dq=2010+sociologie&hl=fr&ei=L5dKTomqH4).

Meynier, G. (s.d). *histoire intérieure du FLN(1954- 1962)* . Alger: Casbah Edition.

Université. ((n.d.)). Grand dictionnaire terminologique. Récupéré sur [http://www.granddictionnaire.com/btml/fra/r\\_motclef/index1024\\_1.as](http://www.granddictionnaire.com/btml/fra/r_motclef/index1024_1.as)

p

---

<sup>1</sup> وهي المنطقة الممتدة على طول وادي الأبيض من تاغيث شمالا إلى بانين جنوبا على امتداد 25 كيلو متر ودوار غسيرة يتكون من عدة فرق منها أولاد منصور الذي ينتهي إليهم محمد يكن الغسيري وتقع في عمق الأوراس حوز أريس في سنة 1915 ( تابلت علي. دوار غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج1، مطبعة المعارف، عنابة 2008 ص 329).